جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التربية الفنية

المرحلة الثانية

المادة: مبادئ الاخراج

المحاضرة السابعة: الماكياج المسرحي

مدرس المادة: أ.م.د مزاحم خضير حسين

2025-2024

تطور الماكياج:

أن المسرح حقيقة ناقلة للحقيقة المعاشة في زمن مختلف عن زمن التجسيد لذا فأن الماكياج هو العنصر المساعد الهام لتقريب أو إضفاء تلك الحقيقة المراد إيصالها أو نقلها،والماكياج في المسرح يعمل بالتوافقات في التباعد والتقارب والأختلاف والتشابه بين الأعضاء والأجزاء،والملامح الخشنة والرقيقة من خلال الخداع باللون والتظليل وبالإضافة أو بالطرح والتطميس لجزء ما من ملامح الوجه أو الجسم ، وعلى رأي كورسون "ربما كان الأهم من كل هذا أن ندرك أن لفن الماكياج سبباً واحداً في البقاء هو أنه وسيلة لمساعدة الممثل على أن يظهر للمتفرجين تلك الشخصية الماثلة في مخيلته،ولطالما بقي الماكياج لهذا الغرض بنجاح ،فهو يؤدي رسالته هو فن تغيير ملامح الشخصية الاساسية او تأكيدها لتتماشى مع ضرورات الانشاء الدرامي او مع تاثيرات الاضاءة المسرحية،حيث يقوم الماكياج بارسال المعلومات عن الشخصية الممثلة،ويخلق مع بقية عناصر التقنية السينوغرافية الجو العام، فعندما تظهر انفعالات الشخصية ويأتي الضوء بالوانه لينبه الى قوة التعبير او ضعفه او فاعليته وقدرته على منح الشخصية اداء افضل.ويعتبر الماكياج تقنية وظيفية تساهم في اغناء العرض المسرحي واثراءه وظيفيا بالملامح المثيرة،اي ان الماكياج يعكس طبيعة الشخصية وقناعها الدرامي ووظيفتها داخل العرض المسرحي سيغترق كل الابعاد الرمزية والمرجعية التي يحيل عليها العرض المسرحي،وعلى المستوى الجمالي يستخدم الماكياج في تجميل صورة الممثل،مثل الماكياج العادي كجزء من التشكيل الجمالي العام للعرض،وفي بعض العروض الدرامية التي تحمل صفة الطرازية يلعب الماكياج دورا هاما في الاشارة الى الاصول العرقية للشخصيات المختلفة،ووفقا للقوانين الاساسية للمنظور المستقيم،فان المواد البعيدة تبدو لعين الانسان اصغر حجما مما هي،فالمعماريون وهم يعرفون قوانين المنظور المستقيم،وعندما يريدون ان يقيموا تفاصيل معمارية،ولكي تكون مرتبة عن بعد فانما يضعون في حساباتهم مبادئ الفنون التزينية،وقد يكبرون النسب العامة وقد يضيفون حيوية وتضادا للالوان، ويؤكدون على المناطق البارزة ويقللون من التفاصيل الصغيرة، ويبسطون تصميماتهم ويؤسلبونها،وكذلك بالنسبة للالوان والاشكال الطرازية وما اليها من قوانين فنهم،ويجب استخدام ميادين الفن التزييني نفسها في رسم المناظر والازياء والماكياج فيكون توظيف الماكياج في العروض المسرحية التي تحمل صفة الطرازية المعمارية وظيفي اكثر مما هو جمالي او تزييني،لانه مسرح لايزين ولايسعى للتمويه على الجمهور،بل انه يحاول ان يكشف لهذا الجمهور كل مظاهر الزيف،سواء كانت في ذاته او فيما حوله من المظاهر والمفاهيم المختلفة،لان الماكياج لايخلق الشخصية ولكن يساعد على ابرازهابوسع الماكياج المسرحى theatrical makeup ان يخفى واحده من اهم وسائل صلة الممثل بشخصيته المسرحيه او يشوهها كما بوسعه ان يضلل المتفرجين ومن ناحية اخرى ستطيع بصفته جزء متكاملا من تمثيل الشخصية ان ينير الشخصية امام الممثل وامام النظارة ويضع بين يدى الممثل وسيلة فعالة بطريقة خارقة لاخراج صورة باهرة ومدهشة للشخصية لا يخلق الماكياج الشخصية ولكنه يساعد على ابرازها ولن يصل اى ماكياج الى حد الكمال بغير وجود الممثل الكفء وان الماكياج المعتبر تحفه فنية فى حد ذاته ان لم يكن ذا صلة بتمثيل موضوعى aspecific performance مهما كان الاداء رائعا فهو عديم الفائدة بل واسوا من ان يكون عديم الفائده اذ قد يفسد جهد الممثل فى تمثيل شخصيته وهذا يعنى ان الماكياج لا يعنى كعكاز لاغنى عنه بل على العكس انه الخطوة الاخيرة فى جهود الممثل لابراز شخصية فى

صورة حيه ويقدم له مساعده غالبا ما تكون ضرورية بعد ان يبذل كل ما فى وسعه للعمل بدونه عندما يظهر الممثل فوق المنصة فان منظره يدل الى حد بعيد على الطريقة التى يعتبره بها المتفرجون فاذا بدا الممثل وحشيا ميالا الى العراك فربما اعتبره المشاهدون شخصا متوحشا ميالا الى العراك واذا بدى منظره وديعا مريحا فربما اعتبره الجمهور شخصا وديعا مرحا ولكنه اذا بدا متوحشا ومشاكسا بينما هو فى الحقيقة شخص وديع ومريح ارتبك المتفرجون ووقع الممثل فى مازق فقبل ان يقوم باى شئ مما اعد نفسه لفعله عليه اولا ان يزيل الاثر السئ من نفوس المتفرجين والطابع الخطأ الذى اوجده عندهم ومن المحتمل ان يكون هذا عملا طويلا وشاقا عملا يجب تلافيه باى ثمن،عادة ما يكون الماكياج مسئولية الممثل نفسه انه الخطوة الاخيرة فى محاولة اظهار الشخصية التى يمثلها بمظهر الحياة الصحيحة انه نهاية التعبير الخارجى لجميع الافكار والتقدير لما استنتجه من دراسته لدوره يجب ان يكون منظر الشخصية التى يمثلها هاما عنده بنفس اهمية الطريقة التى تمشى او تتكلم بها يجب ان يتحمل الممثل مسئولية تصميم وعمل الماكياج لنفسه وهذا يعنى انه ينبغى ان يلم الممثل بالمبادئ الاساسية لعمل الماكياج وانجح الطرق لوضعه الماكياج كما يمارس فى المسرح المعاصر من اصل حديث جدا لاشك فى ان الاغريق استعملوا الاقنعه للتعريف بالشخصية الممثلة وتكوين طبيعتها السائدة وقد استمرت هذه العادة طوال عصر النهضه ففى الكوميديا الفنية كانوا يتعرفون بسهولة على كل شخص وكل شخص يلبس قناعه الخاص به والمميز له فاذا ما ابصر المشاهدون القناع والثوب عرفوا فى الحال منظر الشخص وماذا ينتظرون منه وابان عصر الاصلاح والقرنين الثامن عشر والتاسع عشر جاء الماكياج ليقوم بدور بسيط فى المسرح ولا سيما بين النساء ولم يتبوأ مكانته حتى نهاية القرن التاسع عشر عندما ظهرت الكهرباء وجعلت بالامكان تسليط ضوء شديد على المنصة فصار الماكياج امرا لازما بل ويكاد يكون اساسيا وضروريا ايضا، اما اليوم فيؤدى الماكياج عدة وظائف درامية هامة

فأولا: وربما كانت هذه اهم وظيفة للماكياج ان الممثل يستعمله ليعطى المتفرجين فى الحال الانطباع الصحيح عن سن الشخصية التى يمثلها وصحتها وصفاتها الاساسية فاذا كانت الشخصية جشعة نفعية صمم الماكياج لينقل الى المتفرجين هذه المعلومات واذا كان الشخص مغرورا مزهوا متغطرسا امكن تصميم الماكياج ليعكس هذه الصفات وبعبارة اخرى الماكياج وسيلة فعاله لنقل انواع معينه من المعلومات الى النظارة دون ضياع الفاظ او وقت. **وثانيا** يؤدى الماكياج وظيفة معادلة الاثر المبيض الناشئ عن الضوء الشديد المركز على المنصة كما ان الضوء الشديد الذى يجعل الممثل مرئيا لكل شخص فى قاعة المتفرجين يميل الى ان يغسل اللون من على وجه ويدى الممثل فيضيف الماكياج مزيدا من اللون يتعادل مع هذا الميل وبالطبع ينطبق هذا على ذوى البشرة الزاهية اللون اما الممثلون السود او ذو البشرة السمراء فلا يحتاجون الا الى قليل من اللون الاضافى او لا يحتاجون اليه اطلاقا.

وثالثا: يؤكد الماكياج بعض الملامح التعبيرية كالعينين والفم والتى يستعملها الممثل بحكم التعود لينقل مشاعره الى المتفرجين فاذا ما اكد الماكياج هذه الملامح مكن الممثل من نقل احساساته بدقة الى أولئك الجالسين فى ابعد المقاعد بصالة المشاهدين، واما فيما يتعلق برؤية المشاهدين للممثل فكان الامر يختلف تماما لقد كانت المسافة بين الصف الاول والممثل كبيرة بحيث يصبح

الممثل قزما وسط ما يحيط به من منشأت وكان من العسير على الممثل ان يستعين بالوسائل التعبيرية الحديثة مثل قسمات وجهه او الايماءات وما شابه ذلك ولهذا استعان المؤلف للتغلب على ذلك بان جعل الاحداث ضخمة والبس الممثل قناعا كبيرا الى حد ما ووضع على راسه باروكة شعر تزيد من ارتفاع راسه كما البسه حذاء عاليا ولما كان المنظر يبدو بعيد بالنسبة للمشاهدين كان من اليسير ان يلعب الرجل دور المرأة دون ان يلحظ المشاهدون فارقا،وبالتالى كان منظر البطل او البطلة يبدو واضحا بمجرد ظهورهما نظرا لما يرتديانه لقد كانت ملابس الممثلين طويلة فضفاضة ذات الوان ذاهية يقال انها تشبه ملابس كهنة اليوسيس وعلى ذلك لم تكن ملابس واقعية بل رسمية، وكانت تضفى هذه الازياء جلالا على المسرح ولذلك حين غيرت هذه الازياء على اثر ظهور الملابس المهلهلة على المسرح هوجم هذا الاتجاه بانه يحط من قدر وجلال المسرح يجد معظم الممثلين فى رائحة الماكياج المسرحى سحرا مثيرا لا يرجع الى مافيه من عطر بقدر ما يرجع الى ارتباطه بالتوهج المثير للحظات التى تسبق العرض مباشرة والواقع انه من منافع الماكياج ما قد يتيحه للممثل من عمل محدد مفيد خلال تلك الفترة العصيبة السابقة على العرض هذا الوصف لا ينطبق على جميع الممثلين اذ يفضل البعض الهدوء والوحده غير ان الغالبية لا تكاد تجد نفسها على انفراد حتى يداخلها القلق والتوتر ومشاعر التوقع المفزعة لشتى انواع الفشل ولكن ما يسود غرف الممثلين من ثرثرة ونشاط ومفاخرة يساعد على تفريج الكربة.كما تتطلب فترة الماكياج هذه حضور الممثل الى المسرح قبل موعد رفع الستار بمدة كافية حتى يتيح هامشا معقولا من الامان فى حالة الطوارئ ولكن القيمة النفسية للماكياج اعمق من جو النشاط الذى تستثيره قبيل رفع الستار ان كثيرا من الممثلين وخاصة عندما يقومون باداء ادوار دراسية مغايرة لطبيعة شخصيتهم يجدون فى الماكياج مادة محضرة تستنهض فيهم مزيدا من الثقة والقدرة على الاداء السديد بل وفى بعض الاحيان تجدهم يختفون خلف اقنعة ويجرءون على اقوال وافعال كانت تصيبهم بالحرج لو انهم اقاموا عليها بوجوههم العارية،على الرغم مما للماكياج من قيمة نفسية معينة بالنسبة للممثل فان وظيفته الحقيقية من وجهة نظر المتفرج انه يصد مفعول الاضاءة المسرحية ويرسم الشخصية ويساعد فى القاعات الكبيرة على تصويب ملامح الشخصية الى الجمهور وتعتبر الخاصية الثانية اهمها جميعا فالسن والجنسية والصفات الشخصية من بين العوامل الحيويه التى يملك الماكياج المساعده على نقلها .كذلك يجب على الممثل ان يساعد الماكياج فمما يؤثر عن الممثلين المشهورين بادائهم للشخصيات الاستحواذ على وجوه مرنه وارواح مرهفة الحس ويتاتى التاثير المنشود عادة بالمزج الحاذق بين الماكياج والملابس والتعبير،وعلى اى حال ليست كل انواع الماكياج مما يتطلب تغيير ملامح الوجه فهنالك ما يعرف عادة باسم الماكياج السوى ولا يستهدف اكثر من تغيرات طفيفة غير جوهرية لا تكاد تذكر اذ يكون الدور قد وزع على الممثل طبقا للنمط الذى يتبدى من مظهره ولا يستدعى الامر اكثر من توكيد صفات التى يستحوذ عليها الفعل ويسفر مثل هذا العمل فى العادة عن محاولة لابراز اشد قسمات الوجه جاذبية تبعا لذوق العصروهو ذوق متغير يعتبر ماكياج الشخصيات اكثر اثارة للاهتمام من الماكياج السوى حيث انه يؤدى الى تغييرات واضحة الملامح ففى كثير من

الحالات قد يغير شكل الوجه تغييرا كاملا ،تعتبر الملابس والماكياج بما فيها الاقنعة من اقدم العناصر الاساسية في فن الدراما بل انها تكاد تؤلف العرض باسره عندما نرجع الى المراسم والمحافل البدائية التى تمثل نواة الدراما وعلى الرغم من ان الاغريق كانوا يهملون المناظر الى حد كبير فمن المؤكد انهم لم يكونوا يهملوا الملابس او الاقنعة وهنالك من الشواهد ما يدل على انهما كانا من ابهى ما عرفه المسرح الشرعى كان بطل الماساة الاغريقية يضع فى قدميه حذاء عاليا ثقيلا ويرسل على بدنه عباءة طويلة تتسم بالوقار وكان وجهه يتغطى بالقناع العالى للشخصية الماساوية وكانت نتيجة كل هذا كما يعتقد البعض شخصية فارعة تمتد فى الطول الى حوالى سبع اقدام شخصية ذات عظمة ووقار لا تمت الى بشر زائل بل الى بطل ماسوى الى اله او ملك .

وعلى العكس من ذلك كان الممثل الفكاهى يظهر محشوا مقنعا بطريقة تبرز الفظاظة والهزاء وكثيرا ما كان ارستوفانيس يستمد العناوين لمسرحياته من طبيعة الجوقة (الضفادع ،النحل، الطيور) التى لا ريب انها كانت هى الاخرى تستمد اهميتها ورونقها من الاقنعة والملابس الخيالية.

وهذا الميل الى الاعتماد على الاقنعة والملابس فى التاثير البصرى للعرض كان كذلك عرفا متبعا فى روما القديمة وبين ممثلى المسرح الشعبى الارتجالى كما كانت الاقنعة والملابس الفاخرة تستخدم فى مسرحيات الالام فى القرون الوسطى فكانت الحيات ذات الاجسام المتلوية ووحوش التنين التى تقذف اللهب ومنوعات الابالسة التى تتفتق عنها الترجمة تسهم بدورها فى الاتجاه العجيب لتلك المسرحيات الورعة الى تركيز اهتمام المتفرج الرئيسى فى الجحيم والشياطين.

وقد تم الانتقال من سيطرة الاقنعه الى سيطرة الماكياج فى عصر النهضة فما ان نبلغ عهد شكسبير حتى نجد الاقنعة قد اختفت تقريبا وان بقيت تستخدم بكثرة فى البلاط فى مقنعات جيمس الاول واحقاق للحق فانها لم تستبعد نهائيا الى اليوم وبينما كانت الاقنعة تفقد حظوتها كان الممثلون قد بداوا يهجرون اردية المسرح الخاصة ويؤدون جميع ادوارهم فى ثياب عصرهم وظل هذا النظام متبعا ايبان الشطر الاكبر من القرن السابع عشر والثامن عشر فكان الممثل يرتدى ثياب عصره ويؤدى دور الملك لير انتونى او سير فوبلنج فلاتار تمام كما يقوم فنان اليوم فى الحفلات الموسيقية بغناء ادوار فاوست وهيرودس ودون جوان فى ثياب السهرة الكاملة كانت هنالك بعض الحالات الشاذة ولكن كانت القاعدة المالوفة ان يرتدى الممثل ببساطة افضل ما عنده من ثياب بغض النظر عما يقتضيه الدور بل ان بعض الفرق كانت تحصل على ما يستغنى عنه النبلاء من ثياب وبهذا تتيح لممثليها ان يظهروا فى اناقة وفخامة ما كانت لتتوافر لهم بغير ذلك وحتى فى تلك الفترات كانت تبذل بعض المحاولات الملاءةه الثوب للشخصية وهكذا كان السائل

يظهر فى اسمال معاصرة والخادم فى زى الخدمة المعاصرة والامير فى دثارة المعاصر وظلت عادة مراعاة المقتضيات التاريخية لعصر المسرحية فى تفاصيل الملابس مجهولة تقريبا على الاقل بالنسبة لانجلترا حتى عام 1772 عندما حاول خصم دافيد جاريك العظيم تشارلز ماكلين ان يخرج ماكبث فى ثياب اسكتلاندية (وان اصرت الليدى ماكبث على الظهور بالملابس العصرية).

فى اوائل القرن التاسع عشر اخذت فكرة الملابس التاريخية تعم انجلترا كما سبق ان عمت فرنسا قبل ذلك بعدة اجيال ومع ذلك لم تكن الملابس المسرحية خلال القرن التاسع عشر تتعدى بضعة اساليب قياسية تقليدية تكاد تخلو من الخيال كانت ذخيرة معظم محلات الملابس التجارية تتالف من ملابس ثلاث او ربع حقب تاريخية بالاضافة الى مجموعة او مجموعتين من الثياب المحلية وكان النظام المتبع عادة ان يعتبر الممثل مسئولا عن ملبسه الشخصى وكان يكفية فى الغالب نصف دستة من الازياء المفضلة لاداء معظم الادوار التى تعرض له فى حياته التمثيلية.

وبمقدم رجال من عينة دوق ساكس مينجن وستانسلافيسكى وبيلاسكو هجرت ملابس المسرح القياسية فى سياق السعى الواقعى وراء المزيد والمزيد من الاصالة والصدق وعلى الرغم من ان التزمت فى التزام الدقة التاريخية الذى كان يدين هؤلاء الواقعيين لم تعد له نفس الاهمية السابقة الا اننا لا ينبغى ان نفقد إعجابنا بالعناية الفائقة التى يبديها ساكس مينجن وامثاله تجاه الملابس او الجهود المخلصة التى بذلت من اجل ادماج الملابس فى الاطار العضوى للمسرحية ككل فلم يعد الممثل بسببها يظهر فى ليلة الافتتاح بالملابس التى تعن له بغض النظر عن المناظر او الملابس الاخرى او الاضاءة اذ اصبح ثوبه كتمثيلية يؤدى وظيفته كعنصر فى الاطار العريض وهو الاطار البصرى للمسرحية ككل .